

١٠) شرح العقيدة الواسطية - لشيخ الإسلام ابن تيمية - المجلس

العاشر/ فضيلة الشيخ د. محمد هشام طاهري

محمد هشام طاهري

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين وبعد لا زال المصنف رحمه الله يذكر الايات التي تدل على صفات الله تبارك وتعالى قال وقوله سبحانه وتوكل على الحي الذي لا يموت - [00:00:00](#)

واورد المصنف رحمه الله هذه الاية لبيان الفرق العظيم والبون الواسع الكبير بين صفات الخالق جل وعلا وصفات المخلوقين الان النملة حية الحصان حي والانسان حي والجراثومة حية والاسماك في البحار حية - [00:00:21](#)

وليست هذه في حياتها سواء الملائكة احياء وهم في حياتهم اكمل من حياتنا الانسان منا يمرض ويجوع ومحتاج الى غيره فالصفات تتفاوت بالنسبة الى المضاف اليه الصفات تتفاوت بالنسبة للمضاف اليه - [00:00:57](#)

ليس حياة الملك كحياة احد الرعية وليس حياة وليست حياة الاغنياء كحياة الفقراء. وليست حياة الفقراء الراضين بالله كحياة الذين لا يؤمنون بالله جل وعلا. فاذا هذه الصفات تتفاوت فيما بينها - [00:01:34](#)

مع ان المضاف اليه جنس واحد وهو البشر فكيف اذا تفاوت المضاف اليه بان اضعنا الحياة الى المخلوق او اضعناه الى الخالق فالبول بينهما شاسع وهنا يقول الله عز وجل وتوكل على الحي الذي لا يموت - [00:02:02](#)

اذا حياة الانسان نلاحظ الان حياة الانسان مثلا لها مبدأ وإش؟ ومنتهى وفي وسط ذلك منغص بالاكدار وبالاقدار ولا ثم بعد ذلك هذه هي الحياة بالنسبة الى كثير من الاشياء التي يتمناها ما يقدر. اذا هي ناقصة بالنسبة لاهياء - [00:02:27](#)

اخرى مثل ملائكة فاذا الحياة الانسان لائقة به والله جل وعلا وصف حياته بقوله الذي لا يموت اذا الله من اسماء الحي من صفاته انه سبحانه جل وعلا يوصف بالحياء وحياته كاملة لا تأخذ سنة - [00:02:59](#)

ولا نوم ولا يموت وذلك لانه جل وعلا ليس له مبدأ حتى يكون له منتهى ليس له مبدأ حتى يكون له منتهى. فهو الاول الذي ليس قبله شيء. وهو الاخر الذي ليس بعده - [00:03:24](#)

كي فاذا ينبغي علينا ان ندرك عظيم ثمار التوحيد على العبد. اذا علم العبد ان ربه جل وعلا هذا هو الحي هو القيوم هو الصمد هو الاحد. لا يتوجه الى غيره - [00:03:46](#)

لا يتوجه الى من يلد ومن يولد. لا يتوجه الى من هو مثله او من يكون كفا له عبد مخلوق مثله ما يتوجه اليه فتوحيد الاسماء والصفات اثره عظيم في توحيد الالهية وفي توحيد العبادة على وجه الخصوص - [00:04:05](#)

ثم قال رحمه الله وقوله وهو العليم الحكيم يعني في سورة الزخرف وجاء وهو الحكيم العليم في غير الزخرف وهو وقوله العليم الخبير. ايضا من اسماء الله جل وعلا اثبات اسم الحكيم. والعليم والخبير - [00:04:30](#)

وجاء من اسماء الله جل وعلا الحكم ان الله هو الحكم كما في حديث ابي شريح ان الله هو الحكم مر معنا في صحيح البخاري والله جل وعلا العليم. ووصف بعض عباده بالعلم وبانه عليم. وفوق كل ذي علم عليم - [00:04:55](#)

وبشرناه بغلام عليم اذا هنا عليم العبد عليم والرب عليم وشتان بين وصفين كالفرق بين الذاتين ولذلك ايها الاخوة قلنا في الدرس الماضي القول في الصفات كالقول في الذات وهنا نبهني احد الاخوة الفضلاء على انا قلنا ان الله جل وعلا ينزل بلا كيف - [00:05:26](#)

ونحن تكلمنا عن مسألة الكيفية والمثلية. وقلنا لو تذكر ان الله جل وعلا اخبرنا عن ذاته انه واخبرنا عن صفاته سبحانه وتعالى. لكن

لم يخبرنا كيف ذلك. فلا نستطيع ان نخوض في الكيفيات - 00:06:04

ولكن نجزم ان لها كيفية معينة لانه ما من فعل الا وله كيفية وما من وصف وجودي الا وله كيفية لكن لا نعلم اخبرنا انه استوى لن

يخبرنا كيف استوى. اخبرنا انه جل وعلا ينزل ولم يخبرنا كيف ينزل. اخبرنا - 00:06:25

انه يجيء اخواننا ولم يخبرنا كيف يجيء. ولذلك قلنا مثل هذه الروح التي بين الجنبيين. نؤمن ونوقن ان نؤمن بوجود هذه الروح وان

لها كيفية؟ ما هذه الكيفية لا ندركها؟ لا نعلم - 00:06:50

ولذلك ايها الاخوة ينبغي علينا ان ندرك ان الله جل وعلا علمه ازلي غير مكتسب. اما العبد اخرجكم من بطون امهاتكم ها ايش؟ لا

تعلمون شيئا الله جل وعلا هو الذي يعلم - 00:07:08

قال وعلمناه من لدنا علما. الله جل وعلا عليم علمه ليس كسبيا علمه ازلي وعلمنا يقرأ عليه النسيان قال فنسي ولا نجد له عزلا وما كان

ربك نسيا جل في علاه - 00:07:31

وابن ادم يخطئ والله جل وعلا لا يخطئ وهو جل وعلا لا يقع في علمه لا غفلة ولا ظن ولا وهم ولا خيال ولا نقص ولا اي شيء باي باي

شيء من الاشياء التي يمكن وصفها بالنقص لا يمكن في علم الله - 00:07:55

عز وجل هذا عظيم يدلنا على عظيم وصف الله جل وعلا كذلك الحكيم الله سبحانه وتعالى حكيم والعبد حكيم ولكن ليس الحكيم

كالحكيم فهذا حكمته تليق بانسانيته وهذا حكمته تليق بدراسته وعلمه وخبرته. والله جل وعلا حكمته متعلقة به سبحانه -

00:08:20

تعالى فهي حكمة عظيمة من اسمائه الخبير قال وقوله العليم الخبير الخبير من خبرت الشيء اذا جربته في الامر فوقع كما كان بعلمك

ولذلك يقول فلان ذو خبرة يعني ذو تجربة - 00:08:57

يقول واسأل المجرب ولا تسأل الخبير خبير هو الذي هنا بمعنى الذي يعلم الاشياء وجراً لكن لم يجرب كل الاشياء هنا الخبير بمعنى

الذي يعلم الشيء وقوعا متكررا فالله جل وعلا عليم. علمه متعلق بما كان - 00:09:23

وما سيكون وما هو كائن الان وما سيكون. وما لم يكن لو كان كيف يكون هذا شيء عظيم علم المخلوق ليس كذلك نسينا اكثر ما كان

بالامس ما نروح بعيد نسينا اكثر ما كان بالامس - 00:09:51

من اقوال وافعال ولا نعلم ما يصيبنا اليوم ونحن عن عمل عن غد ما ندري خبرتنا محدودة اما الله جل وعلا فهو الخبير سبحانه

وتعالى. يعلم ان هذا العبد يفعل هذا الامر مرارا وتكرارا ويعود الى ما - 00:10:13

هذا الامر ولذلك جاء في وصف علم الله ما يقوله اهل السنة انه جل وعلا علم ما لم يكن لو كان كيف يكون طيب قد يقول قائل هذا

علم متعلق بالمعدوم. نعم علم متعلق بالمعدوم بعظيم علمه سبحانه وتعالى - 00:10:40

كما قال جل وعلا ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه. وانهم لكاذبون قال وقوله يعلم ما يلج في الارض وما يخرج منها وما ينزل من السماء

وما يعرج فيها وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها الا هو. ويعلم ما في البر والبحر. وما تسقط من ورقة الا يعلمها. ولا حبة - 00:11:00

في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين. وقوله وما تحمل من انثى ولا تضع الا بعين وقوله لتعلموا ان الله على كل

شيء قدير وان الله قد احاط بكل شيء علما - 00:11:29

تأمل هذه الايات كلها تتكلم عن علم الله جل وعلا. فالله سبحانه وتعالى عليم وعنده مفاتيح الغيب مفاتيح الغيب خمس كما جاء في اخر

سورة لقمان ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الارحام وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس باي ارض

تموت - 00:11:49

وعلم الساعة من علم ما سيكون في الغد لا يعلمه الا الله عز وجل قال يسألك الناس عن الساعة ايام مرساة قل انما علمها عند الله علم

الله جل وعلا عظيم - 00:12:21

بل لا من علم الا ما من علم مكتسب الا وهو من علم الله جل وعلا كما قال الخضر لموسى لما ركب السفينة ورأى عصفورا يشرب من

البحر فقال ما علمي وعلمه؟ من نسبة الى - 00:12:40

لله الا كما كنتن هذا الاسور هذا علم وليس بشيء بالنسبة الى المحيطات والبحار لذلك تأمل هذا العلم العظيم. يعلم ما يلج في الارض المزارع نفسه اللي قط الحب البر ولا الذرة لو تجي بعد كم يوم تسأل تقول له كم حبة رميت والله ما يدري - [00:12:59](#)

ولا لا؟ وربك يعلم عنده مفاتيح ويعلم ما يلج في الارض. وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعود فيها تصورا معي انه ما تسقط من ورقة كما في الاية اللي بعدها ويعلم ما في البر والبحر - [00:13:26](#)

وما تسقط من ورقة الا يعلمها ما ما يقول اللغويون انها لغير العقلاء ولكن هذا ليس على الدوام انما ما للصفات ايضا من الصفات ايضا يأتي شخص ويقول جاء زيد فيقول الاخر وما زيد - [00:13:50](#)

شلون قال وما زيد هنا؟ استفهام عن وصفه استفهام عن ايش؟ عن وصفه فيقال له انه عالم. او انه نحوي نحوي اله غير ذلك من الاوصاف فهنا يقول الله عز وجل ويعلم ما في البر والبحر وصفا دقيقا - [00:14:15](#)

ويعلم ما في البحر والبحر وان كان فسرده بعض العلماء بالاسم الموصول ويعلم الذي في البر والبحر وما تسقط من ورق الا يعلمون ولا حبة في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس الا في كتاب الله - [00:14:44](#)

اوراق الشجر تتساقط يعلمها. وما تسقط من ورقة الا يعلمها. عجيب هل يتعلق بسقوط اوراق الشجر تكليف؟ الجواب لا لكن الله يعلم لانه الذي خلق والذي خلق هو جل وعلا يعلم - [00:15:06](#)

سبحان الله شيء عظيم الحب في ظلمات الارض والرطب واليابس كل ذلك في علم الله جل وعلا. هذا علم لا يمكن ان يقاس باي علم ابدا ولذلك ينبغي الانسان ان يزداد ايمانا لما يقرأ هذه الاشياء. وما تحمل من انثى ولا تظع الا - [00:15:33](#)

لعله ما تظع ما تحمل من انثى ولا تظع الا بعلم هذا ايضا بامر الله عز وجل قال العلماء رحمهم الله ان اية لقمان ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث - [00:15:58](#)

ما في الارحام ما قال ويعلم من في الارحام ما متعلق بالوصف يعني ما وصف الذي في الرحم اعقل ام مجنون فشقي ام سعيد فقوينا ضعيف امريد او متكاسل وغير ذلك - [00:16:19](#)

وهذه من معجزات القرآن ان علم الناس بعد ذلك ما الذي يكون في الرحم؟ ذكر ولا انثى قال ويعلم ما في الارحام وما تدري نفس ماذا تكسب غدا. وهنا قال وما تحمل من انثى ولا تظع الا بعلمه - [00:16:47](#)

اذا الله جل وعلا وصف نفسه بالعقل بانه يعلم وبانه علم ووصف وسمى نفسه بالعليم ولم يسمي نفسه بالعالم وانما سمي نفسه بالعليم. لكن اضاف اسم العالم الى الغيب فقال عالم الغيب مقيدا - [00:17:10](#)

عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا فعالم الغيب صفة من صفات الله جل وعلا. وهو متعلق بالعلم قال لتعلموا ان الله على كل شيء قدير وان الله قد احاط بكل شيء عيد. لتعلموا يقول العلماء لتعلموا - [00:17:36](#)

لتعلموا اين اي فعل ذلك لتعلموا ان الله على كل شيء قدير وان الله قد احاط بكل شيء علما سبحانه وتعالى ومما يدلنا على عظمة قدرة الله جل وعلا التأمل في مخلوقاته - [00:17:56](#)

كيف تأكل الطعام وتدخله في المعدة ثم انت لا تدري. كيف يقسم؟ كيف يذهب الفيتامين الذي ينفع العين الى العين. كيف يذهب هذا الفيتامين الذي ينفع الرئة الى الرئة؟ كيف هذا الطعام الذي ينفع - [00:18:20](#)

الى المخ والله ما تدري الله يعلم شيء عظيم قدرة الوجود. ولذلك قال وفي انفسكم افلا تبصرون الانسان لو نظر لنفسه يزداد علما بقدرة الله جل وعلا خلق السماوات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش. تنظر لهذه السماء تتيقن عظمة قدرة الله جل وعلا - [00:18:40](#)

وقدير اسم من اسماء الله وهو بمعنى قادر فعين بمعنى فاعل وفعليل كثير ما يأتي في القرآن بمعنى فاعل وان الله قد احاط بكل شيء علما هذا وصف اخر من اوصاف علم الله وعظيم علم الله سبحانه وتعالى - [00:19:09](#)

قال وقوله ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين. قبل ان ندخل في هذه احب ان ينبه الى ان بعض اهل الضلال والبدع خصوصا المعتزلة خاضوا في مسألة العلم خوضا كبيرا - [00:19:35](#)

فظلوا في باب القدر. زعما منهم ان الله لا يعلم ما يفعله العبد اين يذهبون من هذه الايات انه باب التحريف الذي سموه تأويلا كيف يقولون لمثل هذه الايات الدالة على عظيم علم الله يلجأون الى باب التأويل - [00:19:55](#)

ولذلك قال العلماء ان من ينكر علم الله المحيط بالاشياء يكفر وحتى يهرب الفلاسفة منهم من الحكم عليهم بالكفر ماذا قالوا؟ قالوا يعلم الاشياء بالاشياء الكلية للاشياء الجزئية ولذلك دائما اقول اهل البدع مثلهم كمثل رجل في مستنقع - [00:20:26](#) فقفز ليخرج فسقط في مستنقع اكبر منه هكذا اهل البدع يقول ان الله يعلم الاشياء كليات لا يعلمها جزئيات. وهل يمكن العلم بالكليات الا بلاد العلم بالجزئيات ما يمكن لان الكليات لا وجود لها الا ذهنا. انا اسألكم الان سؤال تسمعون كلمة الانسان كثير ولا قليل - [00:20:56](#)

كثير صح ولا لا؟ هل في شيء اسمه الانسان نقدر نقول هذا انسان ولا كل ما اشرنا الى معين صار مفرد جزئي انت انسان وهذا انسان وهذا انسان هذه اجزاء والا الانسان كلمة - [00:21:27](#) مع عامة يتصور الذهن في الذهن كلية الانسان في الذهن في الواقع لا يوجد الا افراد الانسان افراد ادم هو الذي يطلق عليه كلمة الانسان ثم كيف يقولون ان الله يعلم الكليات دون الجزئيات يعني يعلم الاشياء العامة دون الجزئيات. والله - [00:21:43](#) يقول وما تسقط من ورقة الا يعلمها ولا حبة هذي شي جزئيات ولا كليات هذي؟ سبحان الله المهندسين اليوم لما يجون او انت تروح لهم تقول لهم ابغى تبنيوا لي بيت - [00:22:08](#)

يبنيوا لك البيت على اصطلاح اخوانا المصريين من طقطع لسلام عليكم. كل شيء يكتبونها لك ولا لا طيب انت اذا جيت في يوم الاستلام شفت مفتاح الباب مو هو اللي موجود في الورقة ما راح تقبل. من الالف والياء هو حاطه في ذهنك - [00:22:28](#) علم هذه الاشياء قبل ان يوجد هذا المسجد ولا لا؟ هذا المهندس اللي بنى هذا المسجد. متفق معه على كل صغيرة وكبيرة. حتى مقدار مربع المحراب ولا لا ارتفاع المسجد كل هذه الاشياء علمها المهندس قبل البناء ولا ما علم؟ علم - [00:22:47](#) هل يمكن ان يبني هذا الشيء بدون علم؟ يا سبحان الله. انسان علم كيف ستكون هذه الابنية التي بناها جزئية بالتفصيل الممل احيانا انت تقول لا بس خلاص يا معودة خلاص لا لا تعال افصلك تقول بس خلاص يا اخي انا اه مسلم لك الامر هو يبي يعطيك التفصيل الممل عنده - [00:23:10](#)

عنده علم وهؤلاء الظلال يقولون ان الله لا يعلم الاشياء الا كلية كيف وجدها اذا كيف يدبرها فهذا كلام خطير يا اخوان كلام خطير يريدون من وراء ذلك انكار القدر - [00:23:37](#) ولذلك يقول العلماء كما جاء عن الامام احمد والامام عبد الله ابن المبارك المروزي وغيرهما قال ناظر القدرية بالعلم فاذا اثبتوا العلم خصموا. واذا نفوا العلم كفروا. المسألة واضحة وهذه مسألة ستأتي معنا في باب القدر. قال وقوله ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين - [00:23:58](#)

الرزاق اسمه والرزق وصفه. بعض الناس يقول الرزق لا في فرق بين الرزق والرزق. من يعرف الفرق الرزق بالكسل الرزق بالكسر هو المرزوق. المعطى واما الرزق بالفتح فهو فعل الله ووصفه - [00:24:26](#) فلذلك نقول ان الله من اسماءه الرزاق ومن صفاته الرزق ما هو الرزق. الرزق هذا مخلوقه. الرزق ايش مخلوق مثل ما نقول لاحظ الخالق من اسماء الله صح؟ والخلق صفته لاحظ والمخلوق - [00:24:49](#) مفعوله ولكن في بعض الالفاظ قد يطلق المصدر مرادا به الفعل وقد يطلق المصدر مرادا به المفعول وفي بعضها لا وفي بعضها يأتي التفريق. فالله من اسماءه الرزاق ومن وصفه انه جل وعلا - [00:25:09](#) ارزق ان ما من دابة في الارض الا على الله رزقها. هو الذي يعطي جل وعلا ذو القوة المتين. ذو بمعنى صاحب. اذا من صفات الله صاحب القوة والقوي اسمه والقوة وصفه جل وعلا. القوي اسمه والقوة وصفه جل وعلا. ثم - [00:25:32](#) ووصف ثم وصف جل وعلا نفسه بالمتين. ومعنى المتين كما قال العلماء قيل من المتانة متين بعيد من المتانة وهو الشديد وهو الشديد. يمكن ان يفسر به الصمد انه المتين يعني في الصمديته المتين يعني في افعاله - [00:26:01](#)

يعني في صفاته جل وعلا. اذا يمكن ان يكون المتين وصفا للذات والافعال وللصفات وهذا يفتح لك باب علم عظيم فالله جل وعلا

شديدا شديد وصفا وفعلًا وذاتًا بمعنى المتين - [00:26:32](#)

ثم قال وقوله ليس كمثله شيء وهو السميع البصير. في اثبات اسم السميع والبصير لله جل وعلا ويستفاض من هذا اثبات صفة السمع واثبات صفة البصر لله جل وعلا اثبات صفة السمع واثبات صفة البصر لله جل وعلا - [00:26:56](#)

قد مر معنا ان المعتزلة يثبتون الاسماء ولكن ينكرون الاوصاف فاثباتهم للاسلام مجردة عن المعاني ولا لا؟ في احد خالد هني ها ما في احد اسمه خالد ما في احد اسمه خالد - [00:27:24](#)

ايش طيب في احد اسمه وليد كل ما سألنا اسم ما لقيناه ما اسمك؟ وليد طيب هو وليد الان وليد بمعنى ماذا وليدفعين اما بمعنى مفعول يعني مولود او فاعيل بمعنى فاعل والد او فاعيل بمعنى الفعل يعني ولد - [00:27:49](#)

يفسر بهذا وهذا وهذا الا يمكن ان يكون هناك شخص اسمه وليك ولا يولد له اسأل الله ان يرزقك الذرية الصالحة اسمه خالد خالد يموت ولا ما يموت؟ طيب شلون خالد ويموت - [00:28:31](#)

ها اسمه شجاع وهو جبان يصير ولا ما يصير؟ تقط عليه غارة لا مو فارة تقط عليه اه حبل يحسب انه ينقز وين يا اخي انت اسمك شجاع؟ قال يا معود ابوي سماني وين وين الشجاع - [00:28:52](#)

طيب الان اذا من الذي يمكن ان يتصور ان يكون له اسم وليس له من معنى اسمه نصيب؟ هو المخلوق لعجزه وظعفه وعدم امكانه وجود المعنى فيه احيانا. اما الله جل جلاله فلا يمكن ان يكون له اسم ليس له معنى - [00:29:10](#)

ما يمكن اذا اسماء الله ليست ها ليست خالية عن المعاني هم يقولون لا السميع البصير هذه ليست لها معاني مثل ايش قلنا؟ يقولون مثل كافة يا انصاف مثل الف لام ميم - [00:29:32](#)

وبعضهم يتفلسف عليك يقول لك هذه اضافات اضيفت الى الله. وليست صفات مثل ناقة الله وبيت الله قولي وين هذا من هذا وهو السميع البصير ايش جاب هذا عند ذاك - [00:29:51](#)

هذا بأي لغة بلغة جهنم ابن صفوان الترمذي. بلغة عمرو بن عبيد بلغة الجعد ابن درهم بلغة الفلاسفة. الذين يتفلسفون على الناس وهو السميع البصير سميع ايضا فاعيل. بمعنى فاعل اي سامع جل وعلا. والله جل وعلا يقول عن - [00:30:11](#)

نفسك اذا سألك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداعي اذا دعان اجيب اذا هو جل وعلا يسمع اه لمن حمد ايش معنى سمع ها احسنت سمع ان يسمع وليس استجاب - [00:30:38](#)

لان اذا قلنا سمعا استجاب هو قد يفسر هذا التفسير. سمع الله لمن حمده يعني استجاب الله لمن حمده. بلازمه لكن هذا المعنى نقبله بشرط اثبات صفة السمع. فاذا كان القائل سمع الله لمن حمده استجاب الله لمن حمده. اشعريا مثلا - [00:31:01](#)

نقولها ما يريد اثبات صفة السمع. اذا كان معتزليا عفوا يقول انتبه اول الله جل وعلا من اسمائه السميع ومن صفاته انه يسمع قد سمع الله قول التي تجادل في زوجي. سمع فعل ايش؟ ها؟ ماضي. والله يسمع - [00:31:24](#)

تحاوركم فعل ايش؟ سبحانه الله واخر الاية ايش؟ سميع لاحظ فذكر ماضيا وذكره مضارعا وذكره مصدرا وذكره اسما ثم يأتي ويقول ليس هذا والله العجب السميع البصير والبصيرة ايضا فاعيل بمعنى فاعل اي بمعنى باصر. فهو جل وعلا مبصر - [00:31:48](#)

يرى ولذلك الله عز وجل امر ابراهيم فعاب على المشركين عباداتهم وغيرهم من الانبياء قال هل يسمعونكم اذ تدعون او ينفعونكم او يضرون يا سبحانه الله هذه الالهة ما تنفع لا تسمع ولا تبصر. لا تسمع ولا تبصر. اما الله سميع بصير. جل وعلا - [00:32:17](#)

ولذلك جاء في الاحاديث الا الله سبحانه وتعالى يسمع قراءة التالين لكتاب كما جاء في الحديث لله اشد اذنا الى احدكم من القينة الى صاحب قينته الله اشد استماعا اذن هنا ينال الاستماع كما جاء في القرآن والذين يؤذون رسل الله ايش يقولون؟ يقولون هو -

[00:32:49](#)

اذن قل اذن خير لكم يؤمن بالله ويؤمن بالمؤمنين. اذن خير لكم يعني استماعه لكم. فاذن بمعنى الاستماع وما سمي هذا الاذن عند الانسان اذنا الا لانه به يجتمع فهمتهم وجد تسمية؟ به يستمع. ولا سمي هذا العين بصرا الا لانه به يبصر - [00:33:20](#)

وهذا من باب تسمية الالة بوصفها او بوظيفتها. والله جل وعلا يسمع ويبصر. فان قال لنا قائل انه اذا كان يسمع يلزم ذلك ان تثبت لله الاذن. نقول هذا بعقلك انت - [00:33:52](#)

هذا في عقلك انت الان اسألكم سؤال الان هذا الراديو الراديو لا هذا التليفون ينقل الكلام الذي انا اقلوه. الميكروفون ينقل الكلام الذي انا اقلوه. هل له اذن اذا لا يلزم من كون الانسان يسمع شيء من كون المخلوق يسمع الشيء ان يكون له اذن - [00:34:14](#)
خلينا من هذا الان هناك انسان له اذن ولا يسمع ولا لا لا يلزم فالله جل وعلا اخبرنا انه سبحانه وتعالى سميع فنقول سميع. نقف حيثما اوقفنا الله ورسوله وبصير ثبت له العين؟ نعم ثبت له العين لانه جاء في آيات اخرى. وفي احاديث اخرى. كما سيأتي ذكر ذلك. قال وقوله - [00:34:44](#)

ان الله نعم ما يعظكم به ان الله كان سميعا سميعا بصيرا ان الله لعما اصل كلمة نعمة للمدح. وهنا نعمة يعني كثيرا ما او حسنا ما يعظكم به. ان الله نعم ما يعظكم به يعني مؤكدا الله شيء عظيم يعظكم - [00:35:14](#)
به فاسمعوا ما هو؟ ان الله كان سميعا بصيرا اي فاحذروا وعظنا باي شيء؟ بكلمة واحدة ان الله كان سميعا بصيرا. والله موعظة بليغة نعم نعم شيء يغيظكم به ما هو هذا الوعظ؟ ان الله كان سميعا بصيرا - [00:35:44](#)
وهنا سميعا بصيرا وصف والسميع البصير للمرمنة اسم. فجاء السمع والبصر وصفا وفعلنا وسنا ثم قال رحمه الله تعالى وقوله ولولا اذ دخلت جنتك قلت ما شاء الله لا قوة الا لله. وقوله ولو شاء الله ما اقتتلوا ولكن الله يفعل ما يريد. وقوله احلت لكم بهيمة الانعام - [00:36:14](#)

الا ما يتلى عليكم غير محل الصيد وانتم حرم. ان الله يحكم ما يريد. وقوله فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام ومن يرد ان يضلّه يجلب صدره ظيقا حرجا كأنما يصعد في السماء. هذه الايات - [00:36:48](#)
ايها الاخوة فيها اثبات المشيئة والارادة لله جل وعلا والله جل وعلا من صفاته انه يشاء وانه جل وعلا يوصف بالمشيئة بالارادة ولكن ليس من اسمائه الشائي. ولا من اوصافه ولا من اسمائه المرید - [00:37:08](#)
وقد اخطأ ابن حزم وغيره حينما سمو الله بالشاء وبالمریب لانهم اخذوا الاسمین اخذوا قسمین من هذين الوصفين وهذا خطأ في الاستدلال لان القاعدة ان الاسم لا يؤخذ من الوصف - [00:37:39](#)
الاسم لابد ان يأتي بالاسمية كما ذكرنا في دروس المضي ولكن الاسم متضمن لمعنى الصفة الاسم متضمن لمعنى الصفة هذه المشيئة وهذه الارادة الفرق بينهما المشيئة من شاء الشيء يشاؤه - [00:38:03](#)

فهو عام المشيئة عامة فيما قد قضى وكان ولذلك قال العلماء المشيئة لا تكون الا في امور الكونية المقضية التي لا بد ان تقع المشيئة تكون في الامور الكونية المقضية - [00:38:27](#)
اما الارادة فهي منقسمة الى قسمين ارادة شرعية وارادة كونية الارادة الشرعية يا اخواني اكتبوا متعلقة بالامر والنهي واحد اثنين محبوب لله عز وجل ثلاثة عليه قلم التكليف اربعة بهية تفاوت الناس - [00:38:55](#)

عند الله خمسة متعلق بتوحيد العبادة لان التزام الامر عبادة التزام النهي عبادة. هذا الذي فيه الارادة ايش؟ الشرعية. اما الارادة الكونية فهي متعلقة ليس فقط بالشرع متعلقة بالشرع وغيره - [00:39:39](#)
مما يتعلق بالامور الكونية. ثانيا لا يلزم ان يكون محبوبا لله. ثالثا لا يلزم ان يكون متعلقا بالشرع بل جله اكتب بل جله من باب الاخبار خامسا بل جله من باب الاخبار - [00:40:12](#)

متعلق بالاخبار او الاخبار رابعا ولا خامسا؟ رابعا متعلق به الصبر والتوبة شلون متعلق به الصبر والتوبة اذا كان المقضي من اقدار الله جل وعلا فانت تصبر. اذا كان المقضي مبغضا لله - [00:40:49](#)
الى الله جل وعلا وارجع هذا الذي تفعله في مقابل الارادة ايش؟ الكونية. وان كان لاحظ وان كان هذا القسم متعلقا بتوحيد الربوبية. لان الله حينما يقضي هذه الاشياء يقضيها لكمال - [00:41:23](#)
جل وعلا اذا عرفنا هذا القسم ان الارادة تنقسم الى قسمين ارادة شرعية ارادة كونية فهنا لا يشكل علينا ايدا. يريد اشياء يحبها ويريد

اشياء لا يحبها ولنضرب على هذا مثلا والله المثل الاعلى دائما لا ننسى هذا - [00:41:47](#)

حينما ترى ابنك اساء خلقه فضربته. ضربته وانت تريد ولا غصب عليك ها انت تريد تريد تأديبه ما حد جا مسك المسدس عليك قال لك اظربه ولا في احد ماسك المسدس عليك - [00:42:12](#)

في بعض الناس هكذا يقول يا ولد لا تغصني لا تخليني اطلقك صح بس هو مقصوده لا تخليني يعني انا اؤدبك فلاحظ الان الاب قد يريد شيئا هو لا يحبه - [00:42:32](#)

ما في اب يحب يضرب ابنه ما في زوج يحب يضرب زوجته لكن احيانا يحصل منه هذا الشيخ خطأ او يحصل منه تأديبا فيضرب ابنه ليش تطقه؟ مؤدبه طيب هذا ليس مريه محبوبا له فقد يوقع العبد ما ليس محبوبا له مريدا - [00:42:47](#)

وقد يوقع الشيء محبوبا له كيف؟ ايش قاعد تسوي؟ قال والله اسوي كبسة لحم. ليش؟ احبه الان هذا صنع كبسة اللحم بارادته ولا غصب عليه؟ بارادته. فتأملوا العبد عبد وقد يريد الشيء ها؟ - [00:43:13](#)

هو لا يحبه وقد يريد الشيء وهو وهو يحبه ولكن هذا العبد لكونه ناقصا قد تسلب منه الارادة ويفعل الشيء مكرها الله جل جلاله فلا يمكن ان يقع منه في ارادته اكراه ابا - [00:43:31](#)

وهذا من تفاني ارادته جل وعلا. ومن كمال ارادته سبحانه وتعالى. ومن عظيم ارادته جل وعلا اما للمخلوق فانه يوصف افعاله يريد الشيء مكرها يريد الشيء غير محبوب له ولكن لحكمة - [00:43:54](#)

يريد شيئا محبوبا له لذاته يسافر يخلي بلده جاي هنا اخره ما يحب هذا الشيء ما يحب يترك اهله واولاده جاي هنا بارادته ما حد غصبه ولا احد اجبره جايه ليش؟ قال والله جاي يتكسب - [00:44:13](#)

لكن هو ما يحب هذا الشيء يحب يكون مع زوجته مع اولاده فالعبد يقع منه ثلاثة انواع. يقع منه ارادة محبوبة ارادة غير محبوبة لحكمة لحاجة ارادة تكون غصبا عليه او مكرها فيه. اما الله جل وعلا ابا - [00:44:34](#)

ولذلك ينبغي الانسان ان يقول ما شاء الله في كل شيء يكون ما شاء الله لا قوة الا بالله وهنا لا ينبغي للعبد ان يفتخر بمشيئته ولا ان يعتز فلولاً مشيئة الله ما كان له شيء. فدائماً ينبغي ان يوكل الامر الى الله. لذلك قال اه - [00:44:57](#)

الناصح لصاحبه ولولا اذ دخلت جنتك قلت ما شاء الله لا قوة الا بالله لا تفتخر لا تقول هذه جنتي هذه بستاني هذه قوتي انا انا بعرق جبيني جبته لا تقول هذا الكلام - [00:45:28](#)

فيتلفها الله عليك فيرسل عليها صاعقة من السماء فتصبح صعيدا زلقا او يصبح مأوها غورا فلن تستطيع له طلبا. واحيط بثمره فاصبح يقلب كفيه على ما انفق فيها وهي خاوية على عروشها ويقول يا ليتني لم اشرك بربي احدا - [00:45:44](#)

واهل السنة يقولون ان الله جل وعلا له مشيئة نافذة في كل وقت وزمان وفي كل مكان وعلى كل حال على كل عبد ولذلك قال ولو شاء الله ما اقتتلوا ولكن الله يفعل ما يريد - [00:46:06](#)

الله لو شاء ان لا يقتتل المسلمون الكفار ما يمكن ان يقع قتال الله جل وعلا يشاء ذلك لحكمة. قال ليبتليكم في الاية الاخرى ليتخذ منكم شهداء. في الاية الاخرى ليمحص - [00:46:26](#)

في الاية الاخرى يعلم الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين. اذا مشيئة الله جل وعلا تقع. ولابد ما احد يستطيع يرد هي المشيئة واما ارادته جل وعلا فهذه من قسم الى قسمين - [00:46:42](#)

شوفوا المسلمون يقولون ما شاء الله وكان ولم يشأ لم يكن هذا دليل عندهم على ان مشيئة الله نافذة ويعلمون ان مشيئة العبد داخلية في مشيئة الرب وهذا سيأتي تفصيله في الكلام عن القدر - [00:46:59](#)

قال احلت لكم بهيمة لنا. احلت هذا حكم شرعي ولا خبر حكم شرعي اذا الارادة اللي بعد ايش تكون؟ ان الله يحكم ما يريد ارادة شرعية احسنت. فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام. ومن يرد ان يضله ويجعل صدره ضيقا حرجا - [00:47:15](#)

كأنما يصعد للسماء هذه ارادة كونية شاء الله كونا ان يهدي فلان فاهداه. شاء الله كون ان يضل فلان فاضله. لكن انتبهوا قد مر معناه ان من اسماء الحكيم لا يغيب عن بالكم في الكلام عن الارادة انه الحكم - [00:47:38](#)

فبناء على ذلك لا يحكم شرعا الا ما فيه حكمة ولا يقضي كونا الا لحكمة اراد هداية فلان من علمه انه يحب الهداية لاحظ اراد اظلال فلان لعلمه انه يريد بها - [00:48:00](#)

بس اربط الارادة دائما بالحكمة. ولا تكن اشعريا فانهم لا يعلمون. لا يعلمون بل ولا يؤمنون بالحكمة في القضاء والقدر والتهليل ولا في الشرع الحكيم وانما يحرفون الحكم المتعلقة بالشرع او المتعلقة باحكام الشرع القضاء والقدر - [00:48:21](#)

الحكم بالنسبة للعباد ولا يقولون ان الله في نفسه وفي وصفه حكيم وهذا والله الخزي نكتفي بهذا القدر وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين هذا سؤال يقول هل تفسير ابن عباس بانه موضع القدمين يعتبر مرفوعا حكما لانه من الغيبيات؟ لا الكرسي - [00:48:49](#)

موضع القدمين هذا معروف في لغة العرب قول السائل يقول تفسير اية اية يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم اما اهل السنة فيقولون يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم؟ اي شيء جعلك تغتر؟ بربك - [00:49:20](#)

هو كريم قد اكرمك هكذا يقول اهل السنة الكرم انت الان لو جاء شخص واکرمك تصير لئيم معه ولا تكرمه؟ لذلك يقول العلماء ان الله يقول هو كريم فقابله بالكرم لا بالاغترار واللؤم - [00:49:41](#)

لكن الناس اليوم يقلبون تفسير الاية يصيرون مثل ولادة الصوفية شيقولون ولادة الصوفية؟ يقول لو سألني ربي ما الذي غرك بي؟ يقول لاقولن كرمك اين الدجال يا كذاب؟ لو كان الكرم سببا لاغترارك لآزدت كرما مع الله جل وعلا - [00:50:05](#)

الكريم يقابل بالكرم ولا يقابل باللوم ولذلك هم يقولون يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم يقولون الذي غر الناس كرمه هذا ليس بصحيح هذا تفسير خلفي بالمقلوب وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين - [00:50:30](#)